في آخر الحافظة ونبلها الوهم وهما عندهم للتصديق الجزئي ووسط الدماغ للادراك والتصرف وهي المتصرفة والمتخيلة وعلى راى اهل الاشراق والمتالهين هي قوة واحدة تسمى بالاسماء المختلفة باعتبار اختلاف الافعال والالات الحواس القوى الظاهرة ليس كذلك من حيث الادراك والتميز وانما تسمى بالاسماء المختلفة من مبصرة وسامعة ولامسة وشامة وذائقة باعتبار افعال فتسمى كل اسم باسم محل من انها التي تعالج بها المحسوسات وبها تسمى القوة الظاهرة كما ان القوة الباطنة تسمى بكل اسم من اسماء انها التي تعالج بها الغائبات وبها تسمى القوة الباطنة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان لنا في بعض الاحوال اطلاقات لبعض من الامور غير ما يريد ون منها الحكماء المشاؤن والاشراقيون ولتفصيل ذلك وضبط علاماته لا يسعها الوقت الا انها تعلم من سياق كلامنا فتدبره والسلام ختام

وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين في ليلة
الثالثة عشر من شهر ربيع المولود
وصلى الله عليه واله

حامدا مصليا

مستغفرا

قد فرغ
بيده
مؤلفها
في
نهر الصفو
١٢٣٠
سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول

فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي المتمسى من محب على
طاعته ان اشير الى بعض بيان حديث نقل عن بعض المشايخ وان لم يجد
سبيل الآن الى بيان معناه لانه قد جرى في السؤال والجواب على
سبيل الالغاز والتعمية لان السائل قصد به الاستخبار والاستعجال
فامتثلت امره على غير ميل مني لذلك لان الذي فهمته منه يتوقف على
بسط واشارات وتكثير كلمات في تقديم مقدمات والقلب غير مجتمع لها ولكن
اقتصر على بعض الاشارة اعتمادا على فهمه واقتفاء لرسمه فاقول وبالله المستعان
وعليه التكلان سئل رأس الجالوت مولانا الرضا عليه السلام
فقال يا مولاي ما الكفر والايمان وما الكفران وما الشيطان الذان كلاهما
المرجوان وقد نطق كلام الرحمن بما قلت حيث قال في سورة الرحمن الرحمن علم
القرآن خلق الانسان علمه البيان فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه لم يحر جوابا ونكت
باصبعه الارض واطرق مليا فلما رأى رأس الجالوت سكوته حمله على عيه
وشجعته نفسه بسؤال آخر فقال يا رئيس المسلمين ما الواحد المتكثر والمتكثر
المتوحد والموجد الموجد والجاري المنجمد والناقص الزائد فلما سمع الرضا كلامه
ورأى تسويل نفسه له قال يا ابن ابيه اي شيء تقول وممن تقول ولمن تقول
هنيئا انت صرنا نحن نحن فهذا جواب موجز ان السائل
قد علم ان محمدا صلى الله عليه وآله واوصيائه عليهم السلام حجج الله وانهم
اذا سئلوا اجابوا بما نزلت به كتبهم ونطقت به انبياؤهم وجعلهم الشديد
منه على المسؤول المقتر به انه مدع ليختبر صدقه بفك الرموز واستخراج الكنوز
والامام عليه السلام عرف بالتوسم سوء نيته في قصده وطيب طينته في حقيقته ومآل
امره فسكت عن معاجلة الجواب ليقوى نفسه فيستقصي سؤال الامر ولئلا
تضعف نفسه عن ادراك الجواب بسبب المعاجلة وليظهر له حسن اناته عليه السلام
ليعرف حسن خلقه فيكون معينا له على قبول الاسلام وانما اجابه عليه السلام بعد ما سأل

من دمزه وادق حتى انه لا يعرف ولا يدرك معناه مع قلة لفظه ولاختصاره
ليظهر صحة ما يدعيه من الخلافة الكبرى باتيانه بما لا يستطيعه ولا يحيط
به علما ولما علم ع ان هذا لا يقطع حجته لانه لا يفهم منه جواب مسئلة بل له
ان ينكر ويقول انك لم تجبني عن سؤلي استدرك ذلك فقال واما الجواب
المفصل الخ واتى برمز وجا بالبيان رمزه ليفهم الجواب من بعضه ويذل في
نفسه بعجزه عن كله فانه ع رمز فيه اشياء لا يعرفها الا الخصيص من المؤمنين
ولهذا قال ويعلم قولنا من كان من سنخ الانسان اشارة الى قولهم ع ان حديثنا
صعب مستصعب اجرد ذكوان ثقيل مقنع لا يحتمل ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فسئل ع فمن يحتمله قال من شئنا وينبغي الاشارة
الى بيان المسؤل في نفسه ليتبين مطابقة الجواب له فنقول قوله ما الكفر
والايمان يشير الى قوله تع فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فلهذا قدم
الكفر كما في الاية قوله وما الكفران يريد الكفر بالطاغوت وما الكفر بالله
قوله وما الشيطانان اللذان كلاهما المرجوان الشيطانان اذا اطلقا النفس
الامارة والشيطان المقيض فعلى هذا المعنى يكون معنى قوله كلاهما المرجوان
ان النفس يرجى لها ان تكون مطمئنة والشيطان يرجى له ان يسلم كما قال ص
لكل نفس شيطان فقيل وانت يا رسول الله ص فقال نعم ولكنه اسلم وفي رواية
ولكن اعانني الله عليه والمراد واحد يعني اسلم وذلك لان ذلك الشيطان المقيض
انما قيض لها ليعينها على مقتضى ميلها الى ملكها وهو الماهية فاذا اطمانت
النفس وكانت تابعة للعقل في مقتضيات ملكه وهو الوجود واسلم الشيطان
المقيض لها وكان تابعا للملك المؤيد للعقل فبهذا اللحاظ يكونان مرجوين ومعنى
اخر ان معنى المرجوين المؤخر حكمهما من الشقاوة والسعادة من الارجاء اما
في انفسهما او في متعلقهما وهذا ذكره في معنى الشيطانين اذا اطلق هذا اللفظ
بل احسن ما ينبغي ان يفسر به الا ان جواب الامام ع يدل على ان المراد ظاهرا

ظاهرا بهما الكفران لقوله ع كما يأتي وهما المتفقان المختلفان وهما المرجوان
فعلى قوله ع كما هو الحق لا اعلم بالمراد يجوز ان يراد به الحقيقة او المجاز فان
اراد الحقيقة ففيه غموض وخفاء والاشارة اليه ان الكفر الذي هو الستر والجحود
واسم معنى والمعاني في الحقيقة اعيان بالنسبة الى ما دونها كما ان الاعيان معاني
بالنسبة الى ما فوقها يعني ان الاعراض جواهر لاعراضها كما ان الجواهر اعراض لعللها
وحيث انقسم الوجود الى نور وظلمة فكل نور ملك وكل ظلمة شيطان والمركب
منهما انسان فعلى هذا يظهر البيان في ان الكفر بالله شيطان ولا يخفى ان الكفر
بالطاغوت شيطان الا على معنى انه مطلق جحود وهو في الحقيقة ستر وفقد.
ان ثم معنى كونهما مرجوين انهما في معرض الزيادة والنقصان وجواز التغيير و
التبديل في حكم الامكان وان اراد المجاز فمن باب تسمية المسبب باسم السبب
امعانا في البيان وقوله وقد نطق كلام الرحمن بما قلت الخ استشهاد على صحة
كلامه فان الله سبحانه قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان الذي هو محل الكفر
والايمان بما اوجب له وعليه من البيان وهو هداية النجدين واعطائه الركنين
الاعظمين اللذين هما ماوى للملك والشيطان ومنشأ الكفر والايمان وهما الوجود
والماهية فان للوجود وجها ومرآة وهو العقل وهو صورة وجه الرأس
الخاص به من العقل الكلي والملك موكل بهذه الصورة وللماهية وجه ومرآت
وهو النفس الامارة وهي صورة وجه الرأس الخاص به من الجهل الكلي والشيطان
مقيض لهذه الصورة والانسان الذي هو مجموع الركنين محل تعليم البيان فهداية
نجد الخير للوجود يستعمل العقل بمعونة الملك وهداية نجد الشر للماهية تستعمله
النفس بمعونة الشيطان فاشترك على الايمان في الانسان بالملكين العقل والملك
وعلى الكفر بالشيطانين النفس والشيطان ولو فرضنا انه حكي سؤاله عن بعض
الكتب المنزلة او عن بعض الانبياء بان الشيطانين هما المذكوران في سورة
الرحمن من القرآن لا المنزل بمجيء الاديان فالمراد بهما ما ذكرنا من النفس والشيطان

والكفر بمعنييه على ما تقدم من البيان والشمس والقمر اللذان وهما في الدنيا
والآخرة بحسبان فانهما المرادان بالشيطانين والجبت والطاغوت
وهما منشاء كل كفر وعدوان وايضه قوله تع علمه البيان اي علم الانسان
القرآن الذي هو تبيان كل شيء فالانسان هو كتاب القرآن فان كنت ايها
المسئول ذلك الانسان المعلم البيان فانت تعلم مرادي ومجيب سؤلي وكونه
عن العاجلة لما قلنا سابقا من اظهار الافادة والوفق والتشجيع له للترغيب و
استقصاء سؤله وقوله ما الواحد المتكثر والمتكثر المتوحد الخ يوجد جوابه
في الانسان بدليل استشهاده بقوله تع خلق الانسان الخ فالانسان بالنظر
الى ماهيته وهي الماهية الثانية له واحد ويؤيده توحيد افعاله وارادته
وانيته وبالنظر الى بدئه واركان ماهيته متكثر لانه وجود وماهية ويؤيده
اختلاف توحيد افعاله ولوازمه والمنية وبالنظر الى بدئه واركان ماهيته في نفسها
وفي متعلقاتها فيصدر عنه الضدان في حالين فمن جهة وجوده ايمان
ومن جهة ماهيته كفر بالله ومن بينهما كفر بالشيطان وهو الموجد بفتح الجيم
بفعل الله المتجه بسكون مفعوليته وبوجودها الزايد بالمدد المتصل الذي به
بقاؤه فانما هو شيء بالمدد الا انه سبحانه يمده تماله فهو نهر يجري مستمد
عوده الى بدئه وبدئه من عوده فهو كرة مجوفة تدور على قطبها لا الى خصوص
جهة الا جهة قطبها المنزه عن الجهة وهو الموجد بكسر الجيم بامر الله وقدره
كما يصدر عنه من الاقوال والاعمال من كفر وايمان والجاري فيها على حسب
التيسير والتقدير من الحكيم الخبير والناقص بما يعود منه الى بدء الزيادة
فيه وما اشبه ذلك ولا ينافيه جوابه ع بقوله تع مرج البحرين يلتقيان كما يأتي
لان البحر العذب وجوده والملح الاجاج ماهيته والبرزخ ربط بهما وارتباط.
به وقد فصلنا هذه المعاني في رسائلنا تفصيلا من اراد ذلك طلبه هنالك
الآن سياق جوابه ع يدل ظاهرا على انه الكفر لانه بحسب المفهوم اللغوي

كالمعنوى ظاهرا واحدا وهو التغطية والستر وهنكتة فانه كفر بالطاغوت
وكفر بالله وهو الموجد بفتح الجيم من مادة وصورة مادته امر الله بالقبول
عنه وصورته قبول المكلف وانكاره فامره مع القبول ايمان وكفر با
لطاغوت ومع الرد والانكار كفر بالله وايمان بالطاغوت فمطلق الكفر
خلقه الله بقبوله امره ايمانا وبرده كفرا وهو الموجد بكسر الجيم لانه صورة
الثواب والعقاب منه القابلية المطلقة ففيه لهما التكليف من وجه
ايمان ومن وراء ظهره كفر وانما نسب الايجاد اليه مع انه ليس منه
الا القبول بالاختيار لان القبول صنع يسند الفعل به الى نفسه ولهذا
كان امر الفاعل فاعله المفعول فاذا قال كن فاعل امره الذى هو كن انت ايها
المكون بفتح الواو وضمير الكون فاعل امر المكون بكسر الواو والفاعل يوجد
وهو ظاهر وهو جار فى المعانى والاعيان على سنن واحد كما هو شان
الطاوعة تقول خلقه فانخلق ولهذا كان القبول منشاء الصورة
والحقيقة انما هى حقيقتها لانها مناط الاحكام والافعال والتكليفات
لا المادة وان كانت لا تتقوم الصورة الا بها وهو الجارى فى جميع جزئيات
المعاصى بالانعكاسات المعنوية وهو المنجد لغلبة الطبع على قلوبهم
التى هى محله بحكم وحقت كلمة ربك وقال تع ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا
ان يشاء الله والاستثناء حكم الامكان كما قال تع ولئن شئنا
لنذهبن بالذى اوحينا اليك فلا ينافى الايجاد والنقص
قد يتحقق نقصانه بذهاب بعض جزئياته التى هى اثاره كما لو عمل
الكافر بعض الطاعات ولو بغير اختياره ورضاه ولم يعرف
عمله فى الدنيا ولا فى البرزخ لسبب مانع او الكثرة فانه يخفف
عنه مقتضى عذابه فى النار بحيث لا يحس به وهو فى النار وفى اما

الطبرسي ان النبي صه سال عن جبرئيل عن حاتم طي فقال ان الله يبني
له بيتا من مدر في جهنم كيلا يصيبه وهجها نقلته بالمعنى وذلك
لاجل كرمه وهذه في الحقيقة نقصان في الكفر فافهم والزايد بعكس الناقص
واليه الاشارة بقوله تع ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفرا
فافهم فلما تبين له غم من السائل ويخشى منه منافاة المقصود اجابه
على الفور لبيان انه لو كان السكوت المعجز عن اول السئول لما اتى على
الفور بعد انقطاع اخبره الذي هو اصعب من اوله بجواب بسيط بجميع
الاول والاخر ليبهت السائل وليعلمه انه عرف الاول والاخر بدليل وحدة
الجواب واجماله وليظهر له ما لا يعلم فقال روحي فداه يا بن ابيه وفيه لطائف
كثيرة منها الاستحقار له من جهة ابيه ليتنفره عن دينه الاول ومنها التنبيه
على انك ما توهمت هذه الاوهام الا لما فيك من عادة المذهب
الذي كان ابوك عليه ومنها ان عدم نسبته الى ابيه انه ليس له اب يسمى
به كناية عن ضلالته وعدم رجوعه في دينه ومعرفته الى ركن وثيق
كما يثق الابن بانتسابه الى ابيه ومنها عدوله عن اسمه الى اسم ابيه اشارة
الى انك الى الآن لم يعرف اسمك الذي يستقر دعائك به فيما بعد
وان كان يعلم ماله الى اسم السعيد الآن الشيء ما لم يكن يجوز في حكم المشية
الا يكون كما قال عم في جواب ميثم التمار لما ذكر امر ابن ملجم لعنة الله
عليه قال على عم في جواب لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة
وهي قوله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت مع انه عم يعلم انه قاتله فافهم ومنها
ارادة ابهام اسمه لشهادة منه له الى ان ابيه اباه الحقيقي محمد صم كما قال صم
انا وعلي ابوا هذه الامة ومعنى ذلك من اللطائف قال واي شيء
تقول اي ما تريد بقولك انا تريد التعجيز ام تريد الاستخبار للمسئول ام تريد
الاستفهام ام تريد الاستفهام ام تريد الهداية والرشاد فكل تريد بجد للباطل

للباطل نفيا وابعادا وللحق هداية وارشادا وممن تقول فان من تقول عنهم
فی صوابهم الينا راجعون وبنا يهتدون ولمن تقول وانت لا تعرفه حتى
سولت لك نفسك التجزية ولو علمت استسلمت قال ع بينا انت انت
صرنا نحن نحن اقول ليس لی اصطناد ولا فی ذواتی مداد ولا فی قلبی استمداد
وليس فی عقلی بالفعل استعداد لما فی سويدات الفؤاد فی البيان عن كل
ما اراد ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور قال ع بينا انت انت فی انحطاطك
والخطاط مقامك عما تتوهم من التجزية اذ ظهرنا لك فی اعجازك تتهت فيه
عن وجدانك فانت مثل الكفر بالله ونحن اصل الايمان ومثلنا
الكفر بالطاغوت لانه صفة الايمان بالله الذی نحن اصله لقوله تع
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وبيانه فی قوله تع مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان البحر الاول القرآن والثانی كتاب القرآن
الذی هو الانسان وهو نحن المعلمون البيان والبرزخ جدنا ص حملنا
القرآن فتحملنا قال بينا انت انت فی كفرك اذ صرنا معك نحن نحن
ان الكفر ما كنت عليه والايمان ما نكون معنا عليه اذا اسلمت فان الايمان
كونك معنا على ادينا والكفران وقعا منك فی حاليك الاولى قبل
الايمان كفرك بالله والثانية بعده كفرك بالطاغوت وقد مرج مجری
كفرك فی ارض جسدك يلتقيان بينهما الجاذب الى الخير فلا ينبغی كفرك
بالله اولا على كفرك بالطاغوت اخيرا بان يلوثه بثوب من ظلمته
لا كفرك بالطاغوت كفرك بالله اولا الا بالعدل والجاذب
البرزخ هو لطف نبوة جدنا ص قال بينا انت انت فی تشخيصك
وظهورك الجثث بحيث يشار اليك وانت سراب كانك ماء
عند الجهال وهذا مثل للكفر وللاعمال المرتبة عليه كما قال تع
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن فالاية اذ صرنا

نحن نحن اذ تبين الرشد من الغي والرشد الايمان بالله الذي صفته الكفر با
الطاغوت والغي الايمان بالطاغوت الذي اصله الكفر بالله والكفران
في هذه الوجوه الثلاثة هما البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا
ملح اجاج وهما ثمرة علم البيان وهما الشيطانان الرجوان على احد الوجهين
المتقدمين كما قررنا سابقا من ان العذب منهما الشيطان السلم ومن ان
المالح اعيانا فلاحظ وبالجملة فهذا تمثيل للجواب الموجز المتضمن للمفصل كما
اشرنا اليه على الكل وحيد واتم بيان قال ع واما الجواب المفصل فاقول
ان كنت الداري والحمد لله البارئ ان الكفر كفران كفر بالله وكفر با
الشيطان وهما الشيئان المقبولان المردود وان لاحدهما الجنة وللاخر
النيران وهما المتفقان المختلفان وهما المرجوان ونص بها القران حيث
قال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان
ويعلم قولنا من كان من سنخ الانسان وبما قلناه يظهر جواب باقي سؤالات
والحمد لله الرحمن والصلوة على رسوله المبعوث الى الانس والجان ولعنة الله
على الشيطان فلما سمع رأس الجالوت كلامه بهت وتحير وشهق شهقة
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص وانك ولي
الله ووصي رسوله ومعدن علمه حقا حقا اقول قال ع فاقول ان
كنت الداري انا اجيب بحقيقة الجواب ان تعلم الجواب والحمد لله البارئ
اي منشئ الاعيان اتى بالبارئ دون باقي الاسماء اشارة الى ان
المسئول عنه او مبدئه انما هو في الاعيان التي هي اثر الارادة دون
الاكوان التي هي اثر المشية ولو اراد ذلك لقال هو الخالق ولما دون
اولا بما لا يدرك له حقيقته حين قال له بينا انت لنت صرنا نحن
نحن ليجذب قلبه لان السائل حين يجاب بما يكون قلبه
مشتغلا بالغافة والنقص فلا يدرك معنى الجواب ولا يهتدى

ولا يهتدى الى الصواب فاذا القى اليه ما لا يفهم حقيقته غفل عن المعارضة
والنقض واقبل بكلّه على المجيب ولما وقعه بذلك حتى انه ينبهه تنبهه باب
هذا جواب موجز ليقبل على المفصل ليفهم ما لم يفهمه حمد الله البارى تنبيها
على ان ما اوتينا من العلوم فمن نعم البارى والافتقار اليه سبحانه ثم قال
ان الكفر كفران يعنى ان الكفر الذى هو التغطية والستر فى اصله
اللغة ولذا يقال لليل كافر لانه يستر من يسير فيه والزراع كافر لانه
يغطى البذر وهو الجحود ايضا قسمان كفر بالله وكفر بالشيطان و
قوله عم وهما الشيئان المقبولان المردودان يعنى به انهما مقبولان
عند الله من جهة الكفر بالشيطان مردودان عنده من جهة الكفر به سبحانه
فهما معا مقبولان من جهة مردودان من جهة ووجه اخر انهما مقبولان
معا مردودان معا مقبولان معا ان الكفر بالشيطان مقبول عند الله
والكفر بالله مقبول عند الشيطان ومردودان معا ان الكفر بالشيطان
مردود عنده والكفر بالله مردود عنده وقوله عم لاحدهما الجنة
يعنى به الكفر بالشيطان وللاخر النيران الكفر بالله وهما المتفقان فى
معنى الجحود والستر والمختلفان فى القبول والرد وفى الجنة والنيران وهما
الموجوان من الرجاء فالمؤمنون يرجعون بكفرهم بالطاغوت النجاة و
الفلاح والكفار يرجعون بكفرهم بالله ظاهرا النجاة والفلاح ومن الارجاء
اى التاخير يعنى ان كل واحد موقوف على الخاتمة اللاحقة التى هى
السابقة فى حكم الله قوله عم وقد نص به الرحمن حيث قال مرج البحرين
يلتقيان قد اشرنا سابقا الى ان البحرين هنا فى الانسان البحر العذب الفرات
وهو الوجود والبحر الملح الاجاج وهو الماهية ان البحرين هنا الكفر
بالطاغوت هو البحر العذب الفرات السائغ شرابه والكفر بالله هو
البحر الملح الاجاج ومعنى مرج ارسل البحرين متجاورين لا يتمازجان

بما حال بينهما برزخ لا يبغى احدهما على الاخر فلا يبغى الكفر بالله على الكفر
بالشيطان لما ايد الله جنده بالمدد والمعونة ولا يبغى الكفر بالله
الشيطان
على الكفر بالله فلا يجبره لانه انما يدعوه بالاختيار فالبرزخ هو
اللطف من الله بالمعونة والمدد للخير بالخيرات وللشر بالشرور ومدد
الاول التوفيق والثاني الخذلان ثم قال فباى آلاء ربكما تكذبان ايهما
الكافران باي نعمة عظمى من نعم الله تكذبان بجحدها ام بجعلها ام باحدنا اهل
البيت محمد ص فانا حجج الله العظمى وامثاله العليا ونعمه التى لا تحصى
يجوز ان يكون ايهما الكفران باى نعمة عظمى من نعم الله تكذبان بناء على ما
ذكرناه اولا من ان المعاني اعيان والصفات ذوات فى نفسها وبالنسبة
الى ما دونها وهكذا والذوات صفات واعراض بالنسبة الى ما فوقها
وهكذا والذوات صفات واعراض بالنسبة الاترى ان نور الشمس
كصورتها مستديرة ولها نور وذلك اذا وضعت المرآت فى نور الشمس
كان فيها صورة الشمس وينعكس عن تلك الصورة نور كنور الشمس وليس
ما فى المرآت من صورة الشمس انه صورتها التى فيها معها فى السماء الرابعة
بل ما فيها انما هو صورة النور الخارج عنها ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقد دل على هذا الدليل العقلى والنقلى دلالة ليس فيها وهم ولا ريب
لمن عرف وهو من مكنون علم اهل العصمة ع فعلى ما قررناه لمن عرف
وكشف الله عن بصيرته يكون العرض مكلفا ويكون طائعا وعاصيا
باختياره كما ان الجوهر مكلف ويكون طائعا وعاصيا باختياره
وان لم يثبت ذلك فى العرض لم يثبت فى الجوهر لكنه ثابت عندك
فى الجوهر فيكون ثابتا فى العرض لانهما من جنس واحد بصنع واحد
لوجه واحد وان اختلفت الافراد فى القوة والضعف والظهور والخفاء
فلما قررناه جاز خطاب الكفرين فى الاستشهاد بناء بل قوله تع فباى

فبای آلاء ربکما تکذبان فافهم ویجوز ان یکون اراده ع بذکر الایة الشریفة خطاب
السائل ویکون المعنی فبای نعمة من نعم الله تکذب وتعرض وقد تبین لک
الرشد فی امر الکفر بین کما قال سبحانه قد تبین الرشد من الغی فمن یکفر بالطاغوت
ویؤمن بالله فقد استمسک بالعروة الوثقی لا انفصام لها وهو تعریض له
ودعاء الی الاسلام او یکون المعنی ایها السائل فبای نعمة من نعم الله تکذب
ولعلک اشارة الی نفسه ع وما ظهر له من الایات الباهرات فی جوابه له
حتی انه شهق لهول عظیم ما ظهر من مقاصره فی العلم والاطلاع علی الاسرار
التی لم یعرفها احد من الانبیاء السابقین وامثال ذلک مما لا یمکن فیه بیان
جمیع اسرار هذا الکلام لاستلزام التطویل الذی تقضی الایام قبل انتهائه والی
هذا اشار ع بقوله ونعلم قولنا من کان من سنخ الانسان یعنی بالانسان نفسه
واباءه وابناءه الطاهرین ع والسنخ فی لغتهم ع فاضل الشیء وهو شعاعه
ونوره وامثال ذلک والمعنی ان ما ذکرته یعرفه من کان من شیعتنا الممتحنین
الذین هم من سنخنا لان کلامهم ع صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب
او نبی مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للایمان وشرح صدره للاسلام ولعل
هذا الکلام جذب للسائل وترغیب بالاشارة ثم قال ع وبما قلنا
یظهر جواب باقی سؤالاتک وهی الواحد المتکثر والمتکثر الواحد والوحد
الموجد والجاری والناقص الزاید وقد تقدمت الاشارة الی توجیهها
فی الجملة ثم قال والحمد لله الرحمن هو مفیض النعم یعنی انه سبحانه بصفة
الرحمة خلق ما خلق وافاض النعم وسایر العلوم ولهذا قال الرحمن علی
العرش استوی لانه استوی علی العرش فاعطی کل ذی حق حقه وساق الی
کل مخلوق رزقه فحمده من حیث خصوص هذه الصفة لانها علة نعم الظاهرة
والباطنة وعلة الایجاد کله ثم قال ع والصلوة علی رسوله المبعوث

على الانس والجان لينبه السائل على ان ما رايت وما لم تره فانه امر اثار
رسالة جدنا رسول الله المبعوث الى الخلق كافة وهذا منه عه استدلال
على اثبات نبوة محمد صه عند السائل فانه انما كان على اليهودية لعدم
ثبوت نبوة محمد صه عنده فقوله في سره وخاطبه في قلبه ان الذي ظهر لك
من العلوم التي عندنا انما هو كالذرة في هذا العالم وكلما عندنا مما سمعت
وما لم تسمع فانه من تبليغ جدنا رسول الله صه فان لم يكن جدنا نبيا فكيف
يمكن من يصدر عنه العلوم التي بهرت الاولين والاخرين وهو امي لم
يقرء ولم يتعلم من احد واخبر بما مضى كانه في الماضين وعما يكون
كانه في الغابرين وعما سيكون كانه في اللاحقين ثم قال عه ولعنة الله
على الشيطان الذي يصد عن الحق واهله حتى عمى اكثر الخلق عن الحق مع انه
اظهر من الشمس في رابعة النهار كما قال المتنبي شعر انهب انى اقول الصبح
ليل ايعمى الناظرون عن الضياء ولهذا لما اتاه البيان الذي القاه اليه دفعة
بهت وتحيره شهق شهقة واسلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد واله الطاهرين وقع الفراغ من تسويد هذه الاحرف من العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي بعد ظهر يوم الثلثا السادس عشر من
جمادى الاولى سنة خمس وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية
على مهاجرها افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين [illegible]
قد فرغ من كتابته في صبح يوم الاثنين
في شهر صفر المظفر من شهور
سنه ١٢٣٦

م م م